المحاضرة رقم 05

النبر في اللغة العربية

النبر ظاهرة صوتية قائمة في نظام لغتنا العربية، له دور هام في إبراز المعاني وتمييز الدلالات، بحث فيه العلماء واستطاعوا تقديم تحليلات ونظريات تكشف عن النظام الذي تنطوي عليه وظيفة الصوت داخل بيئة أية لغة، فما المقصود بالنبر في لغتنا وماهي أنواعه وشروطه؟

1- تعريف البر:

أ- لغة : جاء في لسان العرب في تفسير مادة (نبر) باب الراء فصل النون: «النبر بالكلام الهمز، وكل شيء رفع شيئا فقد نبره (...) والمنبور: المهموز، والنبرة: الهمزة (...)، ورجل نبار: فصيح الكلام (...)، يقال: نبر الرجل نبرة: إذا تكلم بكلمة فيها علو.

فالنبر إذن في اللغة بمعنى الهمز، وهو في الأصوات ما كان منها مرتفعا عاليا ذا قوة في السمع.

ب – اصطلاحا: أجمع معظم الباحثين في هذه الظاهرة الصوتية على أن النبر هو درجة الضغط على مقطع معين، لكي يكون بارزا نطقا وسمعا عما سواه من المقاطع المجاورة له، وقد عرفه الباحثون كما يلي :

– تعريف "كمال بشر" النبر يعني: «نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره (...)، ويتطلب النبر عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبية، كما يتطلب من أعضاء النطق مجهود أشد».

– تعريف اتمام حسان" هو: «وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا ما قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويتكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم».

. 2- أنواع النبر :

يقسم النبر في اللغة العربية إلى قسمين رئيسيين هما: نبر الكلمة ونبر الجملة.

أ- نبر الكلمة: يعرف هذا النوع بأنه: «الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييزا له عن غيره»

ب–نبر الجملة: يعرف هذا النوع من النبر بأنه: «الضغط النسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة، ليكون ذلك الجزء المضغوط من الجملة أبرز من غيره من أجزاء الجملة، ويقع على ما يراد تأكيده، أو ما يستغرب من الجملة».

أمثلة على ذلك:

1) سافر حمزة أمس للحج برا.
2) سافرحمزة أمس للحج برا.
3) سافر حمزة أمس للحج برا.
4) سافر حمزة أمس للحج برا.
5) سافر حمزة أمس للحج برأ.

ففي الجملة الأولى كان النبر على (سافر) لكون الحدث هو ما يراد تأكيده في الجملة. وفي الجملة الثانية كان النبر على (حمزة) لكون المسند إليه هو موطن الاستغراب أو ما يراد تأكيده، فقد يكون المسافرون كثيرين، ولم يكن من المتوقع سفر حمزة معهم، فوقع الضغط على اسمه تأكيدا لذلك، وفي الجملة الثالثة كان النبر على (أمس) لكون زمن الحدث هو محل الاستغراب أو التأكيد، فقد يكون سفر حمزة إلى مكة أمرا عاديا، ولكن حصوله أمس مع اقتراب زمن الحج مثلا هو محل الاستغراب، وفي الجملة الرابعة كان النبر على اللحج) لكون المكان الذي سافر إليه حمزة هو ما يستغرب منه أو يراد تأكيده، فقد يكون حمزة رجلا كثير الأسفار، ويكون سفره أمر معتادة لا غرابة فيه، إلا أنه غير معتاد أن يكون إلى مكة، وفي الجملة الخامسة كان النبر على (برا) لأنه قد يكون سفر حمزة أمس إلى مكة أمرا عاديا، ولكن حصوله برا هو ما يراد تأكيده لسبب ما، فصحة حمزة مثلا لا تتحمل سفر البر، أو إن طريق البر آمنة أو نحو ذلك.

4– شروط النبر في اللغة العربية:

= إذا كانت الكلمة مؤلفة من مقطع واحد، فالنبر عليه إطلاق أيا كان شكل هذا المقطع،

مثل: غد، نم، وصل... الخ

= لا تحسب (ال) التعريف في مقاطع الكلمة.

= كل ما يلحق الكلمة من ضمائر متصلة، أو ما يسبقها من حروف المضارعة داخل فيها أثناء عد المقاطع.

= يحدد موقع النبر على أساس أن الكلمة منطوقة في حال الوصل وبعد التحديد لا يهم أن تنطقها موصولة أو موقوفا عليها بالسكون لأن موقع النبر لا يتغير بين وصل ووقف.